وطوال الطريق الوعرة ، يظل ابو الحكم متشبثا بكل ارادته بحافة التوازن والصحو حتى لا يحدث السقوط ٠

ويتواصل الهجوم والتقدم عبر دائرة كاملة مقلقة ، ابو خالد يسيطر على القتال والتراجع ، من ترشيش ، الى مجدل ترشيش ، الى تلال عينطورة ، الى المتين ، الى رأس المتن حيث يشكل آخر عقدة قتال ، السوريون والانعزاليون لليوم الرابع ، يعزفون لحنا واحدا متناسقا ، اسمه لحن ابادة الفدائيين وخيانة كل شيء ٠٠ ابو خالد يشكل في رأس المتن اخر عقدة قتال ، بما تبقى من القذائف المضادة للدروع مع مدفع واحد يدمر خمس دبابات سورية ٠٠ لكن الثغرة الوحيدة التي يمكن ان يخرج منها مع بقية المقاتلين توشك ان تغلق بالنيران والدبابات ، والمقاتلون الذين بنوا معه تجربة الجبل يقولون :

ـ لقد تحطمت التجربة ٠

لكن ٠٠ لا يجب ان يتحطم الرجل ٠٠

توشك ان تطبق دائرة الحصار القاتل ، ابو فراس على رأس فصيل من المقاتلين يحاول ان يفتح ثغرة في الحصار ، في تمام الساعة الثالثة من يوم الاول من تشرين يتمكن ابو خالد ومن معه من الافلات من اطباق الدائرة ، ويستشهد ابو فراس راسما بدمه الساخن ، آخر المشاهد لقصة عظيمة دامت اكثر من مئتي يوم ، قصة اسمها الطموح والموت في الجبل ٠